الصراع الامريكي – السوفيتي في كسب الوصاية في الحرب
الناقلات النفطية في منطقة الخليج العربي

د. شفان محمد خالد

د. هلبين محمد احمد

قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة دهوك

الصراع الامريكي – السوفيتي في كسب الوصاية في الحرب الناقلات النفطية في منطقة الخليج العربي

د. شفان محمد خالد

د. هلبين محمد احمد

الملخص

حرب الناقلات النفطية استمرت طوال فترة الحرب العراقية – الايرانية، من خلالها هاجم كلا الطرفين على الاهداف النفطية التابعة لدول الخليج، حيث اقدمت ايران الى مهاجمة اهداف نفطية عراقية و اغراق عدد من الناقلات النفطية الكويتية والسعودية بالاضافة الى ناقلات تابعة لجنسيات اجنبية اخرى في مياه الخليج العربي بهدف تحذيرهم ومنعهم من مساعدة ودعم العراق ، ومن جانبه اقدم العراق على تصعيد حرب الناقلات لمنع ايران الاستفادة من ايراداتها النفطية من جهة ومحاولة منها لتدويل الحرب للضغط على ايران للموافقة على وقف اطلاق النار تحت الضغط الدولي من جانب اخر.

بعد تصاعد وتيرة الهجمات على الناقلات النفطية في مياه الخليج العربي اقدمت الكويت كونها الدولة الاكثر استهدافاً الى طلب الحماية لناقلاتها النفطية من الولايات المتحدة الامريكية كقوة ذات نفوذ ومصالح في منطقة الخليج، ولكن واشنطن رفضت في البداية الطلب الكويتي، لذا قدمت الكويت نفس الطلب الى الاتحاد السوفيتي والتي بدورها وافقت على الطلب الكويتي. ولكن بعد ان عرفت واشنطن بان موسكو وافقت على طلب الحماية لناقلات النفط الكويتية اقدموا على الموافقة على تسجيل أحدى عشرة ناقلة كويتية بأسماء امريكية تحمل علم الولايات المتحدة الامريكية، ووجدت في الموضوع فرصة لزيادة نفوذها وقوتها العسكرية في المنطقة تحت مظلة حماية مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة. وهكذا فإن موضوع حماية الناقلات النفطية ورفع الاعلام الاجنبية على السفن التابعة لدولة الكويت، أدخلت منطقة الخليج الى دوامة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

كلمات افتتاحية: الصراع – الولايات المتحدة – الاتحاد السوفيتي – الخليج العربي – حرب الناقلات

Abstract

The oil tanker war continued throughout the Iraq- Iran war, during which both sides attacked the oil targets of the Gulf States. Iran proceeded t attack Iraqi oil targets and sink a number of Kuwaiti and Saudi oil tankers, in addition to tankers of other foreign nationalities in the waters of the Arabian GulfWith the aim of warning them and preventing them from helping and supporting Iraq, and for its part, Iraq escalated the tanker war to prevent Iran from benefiting its oil revenues on the one hand and an attempt to internationalize the war to pressure Iran to agree to a ceasefire under international pressure on the other hand.

After the escalation of attacks on oil tankers in the waters of the Arabian Gulf, Kuwait, being the most targeted country, submitted a request of protection for its oil tankers from the United States of America as a power with the influence and interests in the Gulf region, but Washington initially refused the Kuwaiti request, so Kuwait submitted the same request to the Soviet Union which in turn agreed to the Kuwaiti request. After Washington learned that Moscow had agreed to the protection request for Kuwaiti oil tankers, they agreed to register eleven Kuwaiti tankers under American names bearing the flag of the United States of America, and found in the matter an opportunity to increase its influence and military power in the region under the umbrella of protecting its interests and the interests of its allies in the region. Thus, the issue of protecting oil tankers and raising foreign flags on ships belonging to the state of Kuwait brought the gulf region into the vortex of the cold war between the United States of America and the Soviet Union.

المقدمة

حرب الناقلات النفطية مصطلح اطلق على مرحلة من مراحل الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ –١٩٨٨، واستمرت طوال فترة الحرب، من خلالها هاجم كلا الدولتين(ايران والعراق) على الاهداف النفطية التابعة لدول الخليج، حيث اقدمت ايران خلال الفترة الممتدة بين ١٩٨١ – ١٩٨٨ الى اغراق عدد من الناقلات النفطية الكويتية والسعودية بالاضافة الى

ناقلات تابعة لجنسيات اجنبية اخرى بهدف تحذيرهم ومنعهم من مساعدة ودعم العراق لوجستياً، ومن جانبه اقدم العراق على تصعيد حرب الناقلات لمنع ايران الاستفادة من ايراداتها النفطية من جهة ومحاولة منها تدويل الحرب للظغط على ايران للموافقة على وقف اطلاق النار تحت الضغط الدولي من جانب اخر.

مع استمرار الهجمات على الناقلات النفطية في مياه الخليج العربي اقدمت الكويت الى طلب الحماية لناقلاتها النفطية من الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن واشنطن رفضت في البداية الطلب الكويتي، وعليه فقد اتجهت الكويت بنفس الطلب الى الاتحاد السوفيتي والتي بدورها وافقت على الطلب الكويتي. ولكن بعد ان عرفت واشنطن بان موسكو وافقت على طلب الحماية لناقلات النفط الكويتية، تراجعوا عن موقفهم الرافض للطلب الكويتي واقدموا على الموافقة على تسجيل أحدى عشرة ناقلة كويتية بأسماء امريكية تحمل علم الولايات المتحدة الامريكية. وهكذا فإن موضوع حماية الناقلات النفطية ورفع الاعلام الاجنبية على السفن التابعة لدولة الكويت، أدخلت منطقة الخليج الى دوامة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

تم تقسيم الدراسة على اربع محاور رئيسة لدراسة الموضوع من جوانبها المختلفة، ففي المحور الاول تم اعطاء نبذة مختصرة عن حرب الناقلات النفطية، وفي المحور الثاني تم البحث عن موقف دول الخليج من حرب الناقلات خلال الحرب العراقية – الايرانية، في حين سلط المحور الثالث الضوء على التنافس الامريكي – السوفيتي لرفع الاعلام على الناقلات النفطية الكويتية، اما المبحث الرابع والاخير فتم التطرق الى اهم النتائج التي ترتبت على حرب الناقلات النفطية وطلب الكويت الحماية لناقلاتها النفطية.

المحور الاول / نبذة عن حرب الناقلات النفطية في الخليج العربي

بدأت الحرب العراقية – الايرانية على اثر التوترات التي نشبت بين البلدين في عام ١٩٨٠، وبإعتبار العراق وايران من الدول المصدرة للنفط فقد كانت المنشأت النفطية لكل منهما هدفا للطرف الاخر[١]. دخلت الحرب العراقية – الايرانية مرحلة سميت بـ (حرب الناقلات النفطية)، ولما كان هناك ادراك متبادل بين الجانبين المتحاربين بأهمية النفط

كسلاح استراتيجي في الصراع الدائربينهما اتجه البلدان الى اعاقة تصدير النفط سواء عن طريق ضرب المنشأت النفطية أم من خلال ضرب الناقلات النفطية[٢] .

بعد ان رفضت ايران وقف اطلاق النار، قررت بمهاجمة الاهداف البترولية في مياه الخليج العربي، وبالمقابل هدد العراق ايران بانها ستهاجم اي سفينة تدخل ميناء خورمشهر وبندر خوميني، وبالفعل وسع العراق نطاق الحرب بعد ٢٥ شباط ١٩٨٤ بعد استيلاء ايران على جزر مجنون العراقية [٣]. وبهذ الخطوة انتقلت الحرب العراقية – الايرانية الى حرب الناقلات النفطية بين البلدين، مما أدى الى عرقلة الملاحة في الخليج العربي وكان العراق يسعى من وراء ذلك الى توجيه ضربة للاقتصاد الايراني وحرمانها من تصدير نفطها الى الخليج العربي.لان ايران كانت تواجه مشاكل وصعوبات في تمويل استيراد الاسلحة والمواد التموينية اللازمة للشعب الايراني [٤].

في ٢٧ شباط ١٩٨٤ وبعد حصول العراق على طائرات ميراج الفرنسية، استخدم العراق الامدادات العسكرية الفرنسية وقامت بقصف جزيرة خرج الايرانية ودمرت اجزاء هامة من الميناء البترولي مما اثر على تصدير البترول الايراني، وعلى اثر ذلك هددت ايران باغلاق مضيق هرمز بهدف شل حركة الملاحة في الخليج العربي [٥].

وقد سعى العراق الى زج دول الخليج في حرب الناقلات النفطية، مما وضع دول الخليج في مأزق كبير. ويبدو ان العراق اراد من هذه الخطوة اي ادخال دول الخليج في الحرب ليشكل ضغطا على ايران والحصول على تأييد بقية الدول الى جانبه في حربها مع ايران [٦].

وبقيام الحرب كان امام دول الخليج خيارات صعبة، فكان عليها اتخاذ موقف ثابت تجاه الحرب[٧]، وبسبب رفض ايران لجميع الوساطات لايقاف الحرب، بدأت السعودية والكويت تتخذا مواقف اكثر وضوحا تجاه الحرب، فأعلنتا بالوقوف الى جانب العراق[٨] ونتيجة لهذه السياسة وجهت ايران تهديدات للسعودية والكويت وبقية دول مجلس التعاون الخليجي [٩] ، حيث صرح علي خامنئي قائلاً: " لقد اردنا من مجلس التعاون الخليجي الضغط على العراق لايقاف الحرب، واذا لم يستجيبوا لهذا الطلب فليوقفوا دعمهم للعراق، فنحن لن نحاربهم، اما اذا ساعدوا العراق فبالطبع لن نتجاهل ذلك "[١٠] . على اثر ذلك

قامت ايران بمهاجمة الناقلات النفطية في المياه الاقليمية الخليجية، ففي ايار ١٩٨٤ تعرضت اربع ناقلات نفط من بينها ناقلتان سعوديتان (الحرب و أحد) وناقلتين كويتية(الام القصبة و بحرة)، وناقلة تحمل علم النرويج واخرى تحمل علم الامارات [١١].

المحور الثاني / موقف دول الخليج من حرب الناقلات النفطية

بالنسبة لموقف الكويت من حرب الناقلات النفطية في اطار الحرب العراقية – الايرانية، وعلى اثر حادثة ضرب ناقلاتها النفطية، عقد مجلس الوزراء الكويتي جلسات متتالية برئاسة أمير دولة الكويت جابر الاحمد (١٩٢٦ – ٢٠٠٦)، وتناول البحث عن قضية ضرب الناقلات وكيفية وضع حد لها، وبعد سلسلة من الاجتماعات أصدرت الحكومة الكويتية بيانا اتهمت فيه ايران بضرب الناقلات السعودية والكويتية بناء على ما تجمع لديها من وثائق ومعلومات لامجال للشك بها، وبعد يوم واحد من ضرب الناقلة الكويتية (بحرة) وصل الى الكويت الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي و زود المسؤولين الكويتيين بمعلومات اضافية عن ضرب الناقلات [١٢].

وفي ١٩٨٤ اصابت طائرات عراقية عن طريق الخطأ ناقلتين سعوديتين، وبسبب هذا الاجراء قررت دول مجلس التعاون الخليجيالى حماية وتأمين ناقلاتهم النفطية وذلك عن طريق تحديد طريق ملاحي للبواخر وخصوصا ناقلات النفط، حيث تقوم دول الخليج بنفسها بمراقبة هذا الخط على طول الطريق الذي سمي بـ (شطر الفهد)وتتم المراقبة بواسطة طائرات الهيليكوبتر التي ستكون على صلة دائمة مع قواعدها على الشط ، وفي ١٥ ايار ١٩٨٤ دمرت صواريخ عراقية ناقلتين اخرتين في هجوم جوي، حيث لاول مرة اطلق العراق صواريخ (أكسوزيت) أصابت سفينة هندية وناقلة بترول تركية جنوب شرق خرج[١٣]. كما اصيبت اعداداً كبيرةمن السفن خلال الهجمات التي شنها العراق وايران على السفن في الخليج العربي حيث بلغ عدد الناقلات النفطية التي تعرضت للهجوم خلال عام ١٩٨٤ احدى عشرة سفينة منها عشرة ناقلات نفطية وغرق سفن اخرى [١٤].

استمرت حرب الناقلات بين البلدين المتحاربين، واصرت ايران على غلق مضيق هرمز وتوجيه تهديدات لدول الخليج العربي بضرب منشأتها النفطية، ففي ١٧ ايار ١٩٨٤ تعرضت ناقلة سعودية للقصف، وكانت الناقلة قد غادرت الكويت ومحملة بحوالي (١٢٨)

الف طن من النفط الخام[١٥] . وفي ١٥ حزيران ١٩٨٤ استهدفت ايران مرة اخرى سفينة سعودية تحمل اسم (مغفرة ينبع) في رأس التنورة السعودية وكانت محملة ب (٢١٠) الف طن من النفط الخام، مما دفعت الاخيرة للرد من خلال اسقاط مقاتلتين ايرانيتين من طراز (أف ١٤) فانتوم[١٦] .

ان استمرار الهجمات على ناقلات النفط في الخليج العربي ادى الى تقليص صادرات النفط عبر مضيق هرمز، وشهدت السوق الدولية للنفط ركوداً ملحوظاً، وانخفضت اسعار النفط وهذا بدوره ادى الى انخفاض العائدات لكافة الدول المصدرة للنفط وخاصة دول الاوبك [١٧]. فبالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي ارتفع العجز في ميزانية هذه الدول عجزا كبيرا[١٨] .

في المقابل استمرت ايران في تهديداتها بخصوص غلق مضيق هرمز، وقد اثارت هذه التهديدات مخاوف الدول الخليجية والدولية بشكل مضاعف، لان هذا الممر يعتبر ممراً مائيا لنقل بترول دول الخليج الى الخارج، باعتباره المضيق الوحيد الذي يتحكم بنقل البترول، بالاضافة الى انه يربط الخليج العربي ببحر العرب والمحيط الهندي[١٩] .

نستنتج مما سبق ان تهديدات ايران المتكررة بغلق مضيق هرمز ماهي إلا مجرد دعاية لإثارة مخاوف دول الخليج العربي والعالم الغربي، فضلاً عن ذلك أن ايران لاتستطيع اغلاق مضيق هرمز لانها في حالة حرب والدليل على ذلك ان هذا التهديد لم تنفذها طهران في اية لحظة حتى انتهاء الحرب.

واصلت ايران في عام ١٩٨٤ اعمالها العسكرية ضد السعودية والكويت لانحيازهما الى جانب العراق، فحاولت ايران اثارة المشاكل للكويت، فقد وقع احتكاك بين طائرة هيليكوبتر ايرانية وزورق تابع للبحرية الكويتية، فظلا عن ذلك قامت ايران بارسال بعض اتباعها الى الكويت لإثارة القلاقل فيها [٢٠].

ونتيجة للتهديدات الايرانية المتكررة للكويت، حصل تعاون امني بين الكويت ومصر اذ حصل اتفاق بين الجانبين باستخدام الكويت الخبرات العسكرية المصرية في تحسين قدرات قواتها المسلحة خصوصاً في مجال بناء نظام دفاعي قادر على مواجهة صواريخ (سيلكو ورم) الايرانية[٢١] .

ومن جانب اخر ومن اجل مواجهة الهجمات الايرانية على الناقلات النفطية لدول الخليج، قامت هذه الدول باتخاذ الاستعدادت العسكرية لمواجهة التهديدات الايرانية، وقد وجهت السعودية تحذيرا شديد اللهجة الى ايران اذا حاولت التعرض الى سفنها في الخليج وحذرتها بانها سوف تتدخل لحماية ناقلاتها النفطية [٢٢].

بدأت بعض الدول العربية التدخل لاقناع ايران بوقف هجماتها على السفن المحايدة في الخليج، فبدأت سوريا بتكثيف جهودها الدبلوماسية من اجل ايقاف الحرب بين البلدين، فارسلت الحكومة السورية في ٧ تموز ١٩٨٤ نائب الرئيس السوري –انذاك – عبدالحليم خدام الى ايران من اجل ذلك، لكن ايران اصرت على موقفها. فبعد هذه الزيارة هاجمت الطائرات الايرانية ناقلة بترول ليبيرية بالغرب من الشواطئ السعودية [٢٣].

وفي عام ١٩٨٥ احتجزت ايران سفينة تجارية كويتية، وعلى اثر ذلك طلبت الحكومة الكويتية من دول مجلس التعاون الخليجي الى اتخاذ اجراءات جماعية لمنع الهجمات الايرانية على ناقلات النفط الكويتية ولكن السعودية رفضت او اهملت ذلك الطلب [٢٤].

يبدو ان السعودية كانت تحاول جعل ايران تستجيب لمنطق الحوار لوقف اطلاق النار وتهديداتها لدول الخليج والجلوس على طاولة المفاوضات لانهاء الحرب. ولاننسى ان في عام ١٩٨٥ دخلت العلاقات السعودية – الايرانية مرحلة جديدة وشهدت تحسناً ملحوظاً وتبادل الزيارات بين الجانبين لذا رفضت السعودية الطلب الكويتي [٢٥].

من جانب اخر ظهرت تطورات جديدة على ساحة الحرب العراقية – الايرانية في ٩ شباط ١٩٨٦، الا وهي احتلال ايران لجزيرة الفاو العراقية جنوب البصرة [٢٦].

ازدادت مخاوف دول الخليج العربي وعلى الاخص الكويت من جراء احتلال ايران لجزيرة الفاو جنوب العراق والتي تبعد ١٧ كم عن جزيرة بوبيان الكويتية، لهذا اصبحت الكويت الاقرب من دول خليج للخطر الايراني[٢٧] ،كما وشكل هذا الاحتلال تهديداً صريحا للرعاق وبقية دول الخليج ، لان التوازن العسكري اختل لصالح ايران وهذا مما اثر سلبا على السيادة الاقليمية لدول الخليج [٢٨].

وجهت ايران بعد احتلالها الفاو تهديدات وتحذيرات للسعودية والكويت وبقية دول الخليج العربي، وقد صرح رئيس البرلمان الايراني –انذاك – علي اكبر هاشمي رافسنجاني

(١٩٨٠ –١٩٨٩) قائلاً: "ان ايران اصبح جاركم الجديد وان سبيل الاتصال بين العراق والخليج قد انقطعت ... وسيبقى هذا الجار مدة من الزمن " [٢٩] . كما وجه علي خامنئي تهديدات للسعودية والكويت وبقية دول الخليج العربي اذا لم يوقفوا دعمهم للعراق سوف نقوم بضرب ناقلات النفط العملاقة[٣٠] .

ففي تموز عام ١٩٨٤ قامت الطائرات الايرانية بقصف السفن الكويتية لوقف دعمها للعراق[٣١] . كما قامت الطائرات الايرانية بقصف حقول دول مجلس التعاون الخليجي، ففي اذار عام ١٩٨٦ قصفت طائرات ايرانية حقل (ام البخوش) النفطي لدولة الامارات العربية المتحدة [٣٢].

بلغت عدد الهجمات على ناقلات النفط والسفن في الخليج العربي في عام ١٩٨٤ الى (٣٠) هجمة، وفي عام ١٩٨٥ (٥٠) هجمة، وبلغ في عام ١٩٨٦ (١٠٢) هجمة من كلا الطرفين [٣٣]، ووصلت عدد الناقلات التي تعرضت للقصف من الجانب الايراني الى (٥٤٨) ناقلة [٣٤].

استمرت حرب الناقلات خلال عام ١٩٨٧، ولكنها تميزت بعدد من الخصائص تتعلق بنوعية الاسلحة المستخدمة في هذه الحرب وتنوعية وجنسية السفن التي تعرضت للهجوم وتنوع الاساليب المستخدمة من جانب ايران في تعاملها مع السفن الاجنبية في مياه الخليج، فالعراق اعتمد على الاسلحة الجوية في هذه الحرب، بينما اعتمدت ايران على الزوارق السريعة وصواريخ السيلك وورم الصينية التي نصبت في شبه جزيرة الفاو التي احتلتها ايران، بالاضافة الى قيام ايران بتلغيم مياه الخليج العربي [٣٥].

وقد تراوحت الاساليب المستخدمة من جانب ايران في تعاملها مع السفن الاجنبية في الخليج ما بين الاعتراض والاحتجاز والقصف ، فقد قامت ايران خلال عام عام ١٩٨٧ باعتراض وتفتيش العديد من السفن المارة في الخليج بحجة الاشتباه في انها تحمل اسلحة للعراق، وفي هذه الصدد اوضح قائد البحرية الايرانية (محمد حسين مالك) بان السفن الحربية الايرانية اقامت ما وصفه بحزام امني في الخليج العربي بصرف النظر عن جنسيتها[٣٦].

استمرت ايران في اعتداءاتها ضد دول الخليج وبالاخص الكويت والسعودية لسببين اولاً: لوقف دعمهما للعراق وثانياً: للضغط على العراق لوقف هجماتها على المنشأت النفطية الايرانية في مياه الخليج العربي [٣٧].

تركزت الهجمات الايرانية في بداية عام ١٩٨٧ داخل الاراضي السعودية والكويتية وباتت تهدد استقلال وسيادة كلا الدولتين [٣٨]،وتوسع نطاق الحرب بعد ان قام العراق بمهاجمة السفن والناقلات من والى ايران وعرقلة الملاحة في المياه الاقليمية للوقوف بوجه الاعتداءات الايرانية المستمرة ولرفضها لكل قرارات مجلس الامن الدولي لوقف اطلاق النار بين البلدين [٣٩].

ففي عام ١٩٨٧ شنت الطائرات العراقية غارات جوية وتوغلت في العمق الايراني لتضرب اهداف بترولية [٤٠]. ورداً على الهجمات العراقية قامت ايران بضرب منشأت وناقلات النفط الكويتية والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، ففي كانون الثاني من عام ١٩٨٧ قامت ايران بقصف ناقلة كويتية في الخليج العربي بالقرب من مضيق هرمز، فظلاً عن ذلك القت ايران صاروخا على الناقلة المشتركة الكويتية السعودية التي كانت تحمل ٢٥ الف طن من البترول [٤١].

المحور الثالث / التنافس الامريكي – السوفيتى لرفع الاعلام على الناقلات النفطية الكويتية

عرفت عملية اعادة رفع الاعلام ب(Reflagging) أي اعادة تسجيل البواخر والناقلات لدى الاطراف الاخرى، وتعتبر هذه العملية المحطة الاكثر اهمية في تطور مجريات الحرب العراقية – الايرانية [٤٢].

كانت دولة الكويت اكثر دول المنطقة تضرراً من الحرب العراقية – الايرانية لعدد اسباب اولاً: انها تبنت موقفاً داعماً للعراق [٤٣]، فظلاً عن ذلك ان الكويت كانت تسمح باستخدام موانئها لتفريغ شحنات السلاح السوفيتي الى العراق، كما كانت تسمح لطائرات العراق بالمرور في اجوائها في هجماتها على السفن الايرانية، فبسبب هذه السياسة توعدت ايران بتهديد مصالحها النفطية ، فقامت ايران بقصف ناقلاتها النفطية محاولة منها لضغط على الكويت لتغير موقفها من الحرب وايقاف دعمها للعراق [٤٤]. كما ارادت ايران من وراء

تهديداتها للكويت إرباك دول الخليج واشاعة عدم الاستقرار فيها للحد من مساندتها للعراق، ولما كانت ايران عجزت منذ بداية الحرب عن وقف صادرات العراق النفطية وارداته ولما كانت ايران تعتمد اكثر من العراق على النقل البحري فقد عمدت الى الإعتداء على دول غير محاربة وبصفة خاصة الكويت للضغط على العراق لوقف هجماته على الاهداف الاقتصادية الايرانية [٤٥].

ففي عام ١٩٨٧ اطلقت ايران صواريخ سيلك وورم المضادة من شبه جزيرة الفاو على ناقلات بترول في محطة الشحن بميناء الاحمدي الكويتي، وسقط صاروخ على الناقلة (سي ايل ستي) التابعة لشركة النفط الكويتية، وقد وصلت عدد الناقلات الكويتية التي تعرضت للقصف الى (١٦) ناقلة في بداية عام ١٩٨٧ [٤٦]. كما اقدمت ايران على التركيز في هجماتها عام ١٩٨٧ الى داخل الاراضي الكويتية، فقامت بقصف بعض المواقع الحدودية و محطة الكهرباء في الكويت[٤٧].

بادر العراق من جانبه ايضاً بحرب الناقلات النفطية، بعد ان رفضت ايران للامتثال للإرادة الدولية وقرار مجلس الامن (٥٩٨) حيث في عام ١٩٨٧ قامت الطائرات العراقية بشن غارات جوية على مصافي النفط الايرانية لتدميرها اقتصادياً، ورداً على ذلك قامت الطائرات الايرانية بقصف ناقلة بترول تابعة للكويت في مضيق هرمز [٤٨].

فقد شهدت الفترة الممتدة من عام ١٩٨٤ الى ١٩٨٧ اصابة (٤٨) ناقلة بترول كويتية من مجموع (١٣٦) ناقلة اصيبت فوق مياه الخليج العربي من مختلف الجنسيات [٤٩]. ووجدت الكويت نتيجة لدعمها للعراق أنها قد تعرضت الى خسائر جسيمة، لذا لم يكن امامها الا بطلب الحماية الدولية لناقلاتها النفطية[٥٠].

وبالجدير الذكر ترجع مطالبة الكويت بخصوص توفير الحماية الدولية لناقلاتها النفطية الى عام ١٩٨٦، ففي ٣ شباط عام ١٩٨٦ تقدمت الكويت بطلب رسمي الى الامم المتحدة لحماية ناقلاتها، ثم طلبت من الولايات المتحدة الامريكية بخصوص الشان نفسه، الا ان هذا الطلب لم يقابل باهتمام كبير من جانب الولايات المتحدة الامريكية واعلنت رفضها له بحجة صعوبة المهمة وطول مدة تنفيذها[٥١] ولكن ابدت موافقتها على تقديم الدعم المعنوي لها دون التورط في مخاطر الحرب[٥٢].

كما طالبت الكويت الحماية لناقلاتها من دول اخرىـ (فرنسا و بريطانيا و الصين) اعتذرت بريطانيا والصين، اما فرنسا فقالت انها ستوفر الحماية للملاحة الدولية فقط [٥٣].

على مايبدوا ان موقف واشنطن كان صعباً فلم تود ان تخرب علاقاتها مع طهران أو بالاحرى كانت تريد عدم اثارة ايران لان كان بينها وبين طهران اتفاقية عسكرية سرية سميت بعد اكتشافها بـ (فضيحة ايران غيت او ايران كونترا) وذلك في شباط عام ١٩٨٦[٥٤]. هذا الاجراء ازعج الحكومة الكويتية، وكرد فعل لجأت الاخيرة الى الاتحاد السوفيتي وطلبت منها حماية سفنها التي تحمل النفط الكويتي [٥٥].

الجدير بالاشارة كان هناك اتفاق مبدئي بين الكويت والاتحاد السوفيتي بخصوص حماية الناقلات الكويتية وذلك بتاجير الجانب الكويتي ناقلات سوفيتية، ففي كانون الاول عام ١٩٨٦ زار وفد من وزراة النفط الكويتية موسكو واجتمع بفريق من وزارة البحرية التجارية السوفيتية، وطلب الوفد الكويتي برفع العلم السوفيتي على ناقلاتها النفطية، رحب الاخير بالطلب الذي قدمته الكويت لحماية سفنها التي تحمل النفط الكويتي[٥٦]. لكنها رفضت رفع علمها على سفن اجنبية لان القانون السوفيتي لايسمح بذلك، وتم الاتفاق على تأجير ثلاث ناقلات نفط سوفيتية فقط، بعد ان كان الاتفاق الاولي يقضي بتاجير احدى عشرة ناقلة [٥٧].

بعد ان رفضت الولايات المتحدة الامريكية الطلب الكويتي بخصوص رفع علمها على الناقلات النفطية، وافق السوفيت على رفع علمهم على الناقلات الكويتية [٥٨]، وفي ١٤ نيسان عام ١٩٨٧تم توقيع بروتوكول مشترك بين الكويت والاتحاد السوفيتي حول ذلك [٥٩].

وقد اوضح الناطق باسم وزارة الخارجية السوفيتية بخصوص الطلب الكويتي قائلاً: " ان الاتحاد السوفيتي سيلبي الطلب الكويتي بأستئجار ثلاث ناقلات نفطية سوفيتية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتمديد، واذا اقتضت الضرورة فإن سلاح البحرية السوفيتية سيقوم بحماية تلك السفن " [٦٠].

وبالجدير الذكر ان الكويت اثناء تفاوضها مع الاتحاد السوفيتي لم تقطع اتصالاتها مع الجانب الامريكي على الرغم من رفضها للطلب الكويتي وذلك لاعتبارات عدة: اولاً / الولايات المتحدة الامريكية هي المستورد الاول لنفط الخليج العربي لذا فهي المستفيدة الاكبر من استمرار تدفقه والخاسر الاكبر ايضا في حالة قطعه وعدم تدفقه. ثانيا / الاستراتيجية

الامريكية تجعلها المهتمة الاولى بتطورات الاحداث في المنطقة. ثالثاُ/ ان الولايات المتحدة تسعى من اجل الحصول على فرصة للتواجد في الخليج العربي [٦١].

يبدوا ان موافقة الاتحاد السوفيتي على الطلب الكويتي كان بمثابة تحذيراً لايران بعدم المساس بحرية الملاحة في الخليج العربي [٦٢].

بالنسبة لموقف الحكومة الايرانية من الموقف السوفيتي، فقد رأت ان الموافقة السريعة التي ابدتها الحكومة السوفيتية على الطلب الكويتي يعود لاسباب عديدة منها : اولا/ المخاوف السوفيتية من الانتصارات التي حققتها القوات الايرانية في جبهات القتال ضد العراق، فقد رأت ان القضاء على اهم حليف لها في المنطقة (العراق) سيكون بمثابة ضربة ضد امنها الوطني والاستراتيجي في منطقة الخليج العربي[٦٣] . ثانياً/ ازدادت المخاوف السوفيتية من القوة الايرانية المتصاعدة في المنطقة ودعمها للقوات الافغانية وتأليبها ضد السوفيت، وهذا بدوره يشكل تهديدا لها خوفا بان تقع افغانستان تحت السيطرة الايرانية مستقبلاً. ثالثاً/ ان الاتحاد السوفيتي كان يرى ان اي انتصار ايراني سيشكل خطرا عليه ، فهذا معناه ظهور قوة جديدة في قلب الشرق الاوسط يتكون من ايران والعراق وافغانستان تحمل ايديولوجية اسلامية وسوف تواجه الايديولوجية الشيوعية [٦٤].

وجهت الحكومة الايرانية انتقادات لاذعة للاتفاقية السوفيتية – الكويتية، وحذر الرئيس على خامنئي بان هذه الاتفاقية سوف تضع امن الخليج العربي في خطر[٦٥] .

نستنتج مما سبق ان توجه الكويت الى الاتحاد السوفيتي وطلب منها رفع اعلامها على السفن الكويتية اذ دل هذا على شئ انما يدل على مدى حنكة الحكومة الكويتية في ادارة الازمات، فقد رفضت الولايات المتحدة طلبها فلجأت الى عدوها الاساسي في المنطقة وهو الاتحاد السوفيتي، وربما كانت الكويت تدرك ان ذلك الطلب سوف سيستفز الادارة الامريكة وسوف يجبرها على الموافقة على طلبها.

بعد ان توجه الكويت الى الاتحاد السوفيتي، اعادة الولايات المتحدة الامريكة النظر بالامر وقبلت بتقديم المساعدة لدولة الكويت وتقديم الحماية للناقلات الكويتية، وقد صرح مساعد وزير الخارجية الامريكية انذاك (ريتشارد مورفي ١٩٨٣ –١٩٨٩) قائلاً: " اننا قلقين جداً من السوفيت ومستعدين لحماية الملاحة البحرية في مياه الخليج العربي للاستحواذ على

النفوذ الاستراتيجي في هذه المنطقة. وان قرار التدخل الامريكي لحماية الناقلات يحقق المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الامريكية ، حيث ان زيادة النفوذ لقوة منافسة مثل الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج سيشكل خسارة استراتيجة لنا " (٦٦).

ان الخطة الامريكية الخاصة برفع العلم الامريكي على الناقلات الكويتية تأجلت عدة اسابيع، فقد واجهت ادارة الرئيس رونالد ريغان صعوبة كبيرة في اعلان موقفها على الطلب الكويتي بسبب ضغوط الكونغرس وذلك لمنع تورط الولايات المتحدة في الحرب العراقية – الايرانية (٦٧). فقد عارض مجلس الشيوخ الامريكي الاتفاق الامريكي – الكويتي الخاص برفع العلم الامريكي على (١١) ناقلة كويتية. واشار عضو المجلس الامريكي (تيدي كندي) قائلاً: " ومرة اخرى تقفز الادارة قبل ان تتحرى المسألة الحساسة في الشرق الاوسط مع تجاهل طائش لعواقب قواتنا المسلحة وسياستنا الخارجية في المنطقة " ، كما عبرالسيناتور (جون غلين) عن رأيه بالقول: " ان مقترح رفع الاعلام ان كان ضرورياً كان سياسة ضعيفة جداً دون اخذ بنظر الاعتبار لجميع النتائج "، كما صرح السيناتور (لينفي) قائلاً: " لو رافقنا هذه السفن الكويتية ورفعنا الاعلام عليها فأن من المؤكد ان ايران سوف تتعامل مع سفننا كسفن كويتية وتهاجمنا " (٦٨).

وعليه فقد اوضح اعضاء مجلس الشيوخ انه يجب على الادارة الامريكية ان تقدم خطة امنية كاملة تضمن سلامة القوات البحرية الامريكية وقوات الحلفاء في مياه الخليج العربي (٦٩).

وبناءاً على طلب اعضاء الكونغرس بعثت الولايات المتحدة الامريكية ممثلين من الكونغرس الى دولة الكويت وباقي دول الخليج العربي وشكلو لجنة من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) وسميت اللجنة بـ لجنة (جلن) وقد توصلت هذه اللجنة الى نتائج مفادها وهي الاعتراف بصحة رأي الكويت ومبررها باعتبار المياه الدولية شأن مهم الكل مستفيد منها، وكذلك ضرورة تعاون الكويت ودول المنطقة مع الولايات المتحدة وذلك عن طريق تقديم تسهيلات عسكرية لها بكل الاراضي الخليجية (٧٠).

وقد اوضحت مسؤولة مكتب الكويت بوزارة الخارجية الامريكية (كاتلين كوتش) اثناء زيارتها للكويت المخاوف التي ستنجم عن قبول الطلب الكويتي، حينما صرحت قائلة: " ان

هذا الاتفاق سوف يؤدي الى حدوث صدام مستقبلي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والخوف من مطالبة السوفيت بتسهيلات مماثلة لتلك التي تمنح لامريكا والخوف من تقديم الذريعة للوجود العسكري السوفيتي في الخليج والخوف من عدم قدرة الولايات المتحدة على تلبية رغبة باقي دول الخليج في حال مطالبتها بنفس المطلب، كما اوضحت كاتلين من ضرورة تحقيق شرطين اساسيينفي هذه السفن التي سيرفع عليها العلم الامريكي، حيث يجب ان يكون قبطان وطاقم هذه السفن امريكيين تبعاً لتعليمات قوانين خفر السواحل الامريكي مع استيفائها شروط السلامة وفق القوانين الامريكية المطلوبة [٧١].

ففي ٣٠ ايار ١٩٨٧ توصل البيت الابيض والكونغرس الامريكي الى اتفاق يعطي للحكومة الامريكية سلطة الموافقة على ان يرفع العلم الامريكي على احدى عشرة ناقلة نفط كويتية[٧٢] بشرط ان يطلع الرئيس الامريكي على ذلك في تقرير تفصيلي خلال مهلة سبعة ايام من اتخاذ قرار رفع العلم الامريكي[٧٣] ، واعطى الرئيس الامريكي ريغان امراً لتقديم الحماية البحرية الملائمة لضمان سلامة هذه الناقلات [٧٤].

وبدأت الادارة الامريكية تبحث عن تبرير موقفها تجاه موافقتها على رفع الاعلام للرأي العام والدولي، حينما صرح (ريتشارد مورفي) قائلاً: " ان هذه الخطوة تاتي تمشياً مع الالتزام الامريكي المستمر بضمان تدفق النفط عبر الخليج وتصميماً على مساعدة اصدقائها في المنطقة ثم اضاف ان هذه العملية ستحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة " [٧٥].

هناك عدة اسباب اقنعت الحكومة الامريكية على الموافقة على رفع العلم الامريكي على السفن الكويتية منها :.

١–حاجة الولايات المتحدة الامريكية لتأكيد نفوذها في المنطقة بعد سقوط نظام الشاه واستمرار امداد اصدقاء امريكا في الخليج بالسلاح.

٢–الولايات المتحدة كانت على دراية تامة ان ايران لن تهاجم الناقلات التي ترفع اعلام القوة الرئيسية الدولية خلال الحرب. كما ان ايران غير قادرة على تحدي البحرية الامريكية [٧٦].

٣–حاولت الولايات المتحدة من خلال هذا القرار من تحسين مصداقيتها وموقفها في المنطقة بعد فضيحة ايران – كيت.

٤–عدم اعطاء فرصة للدول الخليجية الاخرى الى المطالبة من الاتحاد السوفيتي بحماية ناقلاتها النفطية [٧٧].

بالنسبة لموقف الحكومة الايرانية من هذه الخطوة الامريكية، فقد وجه رافسنجاني تحذيراً للولايات المتحدة وحذرتها بان هذا العمل سيخلق مشكلة وموقفاً خطيراً في منطقة الخليج العربي[٧٨].

وفي ٢٢ تموز ١٩٨٧ بدأت اولى ناقلتي نفط كويتية ترفع اعلاماً امريكية في الابحار وسط حراسة جوية وبحرية امريكية مكثفة، وقد وضعت القطعات البحرية الامريكية في الخليج في اقصى درجات التأهب العسكري[٧٩]. وبدأت السفن السوفيتية ايضا تسير مع السفن الامريكية امام السفن الكويتية وخلفها [٨٠].

ان موافقة الولايات المتحدة على الطلب الكويتي ترك رد فعل سلبي عند الجانب السوفيتي، اذ وجهت السوفيت بيانا شديد اللهجة جاء فيها: " ان التوتر في منطقة الخليج بلغ مرحلة خطيرة قد تسبب في خلق ازمة دولية وان لم نقم بايقافها والسيطرة عليها فانها ستهدد الامن والسلم الدوليين بالصميم " ، وطالب البيان بالخروج الفوري لجميع السفن الاجنبية من الخليج العربي على وفق الاسس والقوانين الدولية [٨١].

والجدير بالذكر ان الناقلات الكويتية التي رفعت الاعلام السوفيتية كانت تنقل النفط الكويتي مسافات بعيدة الى هولندا وبذلك لم تتواجد في مياه الخليج العربي بشكل متكرر[٨٢].

على الرغم من رفع العلم الامريكي على ناقلات النفط الكويتية وحمايتها من قبل السفن الحربية الامريكية والسوفيتية،الا ان هذا لم يمنع الايرانيين من الهجوم على ناقلات النفط الكويتية [٨٣].

كما اصطدمت سفينة امريكية في ٢٤ تموز ١٩٨٧ المعروفة بـ (ussBangton) كانت ترفع العلم الكويتي بلغم بحري في جنوبي البصرة، كما تعرضت الفرقاطة (Sawmil rubs) للدمار جراء لغم ايراني[٨٤]. كما في نفس الشهر اصطدمت الناقلة الامريكية الكويتية (Siawyl sit)بصاروخ ايراني في مياه الكويت الاقليمية [٨٥]. كما تعرضت احدى الناقلات الكويتية التي ترفع العلم السوفيتي الى تفجير جراء لغم بحري [٨٦].

بـدأت واشـنطن تأخـذ احتياطاتهـا جـراء العمليـات الايرانيـة، عنـدما اعلنـت الادارة الامريكية بأنها سترد على الهجمات الايرانية في مياه الخليج العربي، ففي ٢١ ايلول ١٩٨٧ أكتشفت طائرة هيليكوبتر امريكية سفينة بحرية ايرانية وهي تضع ستة الغام بحرية بالقرب من القوات البحرية الامريكية، فقامت المروحية الامريكية بقصف السفينة الايرانية[٨٧] ، كما وقامت البوارج الامريكية بقصف منصة نفط ايرانية في جنوب الخليج العربي، كما اقدمت السفن الحربية الامريكية على تدمير نقطتين تابعتين لايران واستطاعت ان تغرق ثلاث مدمرات وفرقاطتين ايرانية[٨٨].

استمراراً لعميات ايران ضد الكويت، اطلقت القوات الايرانية صواريخ صينية الصنع من نوع (سيلك وورم) على الاراضي الكويتية من شبه جزيرة الفاو العراقية. جراء ذلك اتخذ الرئيس الامريكي رونالد ريغان اجراءات تأديبية ضد ايران، ففي ١٩ اكتوبر ١٩٨٧ قامت البحرية الامريكية بقصف منصات النفط الايرانية (الراشدادت ورسالات)الواقعة الى شرق دولة قطر [٨٩].

بدأت الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية بتعميق الخلافات بين ايران والاتحاد السوفيتي اثر موافقة الاخيرة على الطلب الكويتي لحماية ناقلاتها النفطية. ففي ٨ ايار ١٩٨٧ قامت سفينة ايرانية لاتحمل اي علامات او اعلام بشن هجوم بالرشاشات والقواذف الصاروخية على سفينة شحن سوفيتية بالقرب من احدى منصات النفط الايرانية [٩٠]. كما اقدمت البحرية الايرانية بالهجوم على السفن السوفيتية المؤجرة للكويت المعروفة باسم (Ivan Gruyff)، كما تعرضت سفينة سوفيتية اخرى المسماة بـ (Marshal Chuykov) في نهاية شهر ايار الى لغم بحري. وقد ذكرت وكالة تاس أن السفن السوفيتية التي تعرضت للهجوم في مياه الخليج العربي كانت تحمل مواد انشائية وانابيب تصريف المياه ووصفتها بانها عمل قرصني [٩١].

استمرت ايران بتصعيد الموقف، فقامت بتلغيم واحد من ثلاث ناقلات نفطية سوفيتية التي استأجرتها الكويت حيث اصابت الناقلة (مارشال تشوكوف) بلغم اثناء تواجدها بمياه الخليج، وأدت الحادثة الى حدوث مواجهة علنية بين ايران والاتحاد السوفيتي [٩٢].

من جانبها حذرت الخارجية السوفيتية الحكومة الايرانية من مخاطر استمرار هجماتها وحملاتها الدعائية المعادية للسوفيت، ودعا الحكومة الايرانية الى الاستجابة لصوت العقل والحكمة [٩٣]. وفي نفس الوقت وجهت الحكومة الايرانية انذارا للكويت وطلب منها ان تمتنع عن اللجوء لحماية القوى العظمى [٩٤].وفي الوقت نفسه فقد اشارت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية الى وجود محادثات سرية بين موسكو وطهران للحيلولة دون تكرار الهجمات الايرانية على السفن السوفيتية في الخليج العربي [٩٥].

نستنتج مما سبق، ان موافقة الولايات المتحدة الامريكية على الطلب الكويتي لرفع اعلامها على ناقلاتها النفطية خيبت امالها فكانت متأكدة ان ايران لن تهاجم الناقلات الكويتية التي ترفع العلم الامريكي لكنها نسيت ان ايران تمتلك قوة بحرية وسلاحا مثالياً ضد النقل البحري وهي الالغام البحرية وانها ايضاً تسيطر على حركة الملاحة في مياه الخليج العربي وبالتالي تستطيع ان تتحدى القوى الدولية. وانها قامت منذ عام ١٩٨٦ بتلغيم مياه الخليج العربي لعرقلة الملاحة فيها والتصدي لاي قوة تحاول التدخل في الحرب لصالح العراق والدول المؤيدة لها. كما استطاعت ايران مواجهة الاتحاد السوفيتي علناً فتعرضت ناقلاتها الى الهجوم الايراني، فالسوفيت ايضا لم تكن تتوقع ان تواجها ايران عسكريا .

ولاشك ان الهجمات الايرانية على الناقلات التي ترفع اعلام القوى الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، كان الهدف والغرض منه تصعيد الامور وارهاب الكويت. كما ان استمرار ايران بالهجوم على ناقلات التي ترفع العلم الامريكي يعتبر مؤشر صريح للتواجد الامريكي في الخليج العربي وتدخلها في مجريات الحرب العراقية – الايرانية.

المحور الرابع / نتائج حرب الناقلات النفطية على مستقبل الخليج العربي .

ان استمرار الهجمات على الناقلات النفطية من جانب العراق وايران في مياه الخليج العربي اعطى مسوغاً لتواجد القوة البحرية الاجنبية [٩٦]. فتصعيد الحرب مثل تهديداً لمصالح الدول الاجنبية، فقد اصبح للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا سفن حربية في مياه الخليج العربي[٩٧].

كانت حرب الناقلات فرصة سانحة للولايات المتحدة لزيادة حجم قواتها العسكرية في منطقة الخليج بحجة حماية دول الخليج وقد وضعت في ذهنها البقاء في المنطقة حتى لو

انتهت الحرب العراقية – الايرانية. وقد صرح وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز قائلاً: " ان هذا الحشد الامريكي يندرج ضمن نطاق سياسية صلبة وطويلة الامد ... " (٩٨).

ومع اتساع نطاق الحرب بين العراق وايران دفعت الولايات المتحدة الامريكية بمزيد من القوات العسكرية الى المنطقة خاصة بعد تهديد ايران لطريق الملاحة في الخليج العربي، وبعد رفع العلم الامريكي على ناقلات النفط الكويتية، اوجدت الولايات المتحدة ذريعة لوجود عسكري امريكي ضخم في منطقة الخليج العربي (٩٩).

وقد برر الرئيس الامريكي ريغان الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج بقوله " انه موجود لحماية الدول المحايدة وحقها في الملاحة الذي يقضي ببقائها مفتوحة امام الجميع" (١٠٠).

بعد الإعلان عن الإتفاقية الامريكية – الكويتية بخصوص حماية الناقلات النفطية، سارعت الولايات المتحدة الى تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، حيث وصل الحشد العسكري الامريكي الى (٤٠) سفينة و(٢٠٠٠٠) رجل، كما ارسلوا اربع كاسحات الغام اضافية، وقد اوضح مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان بلاده تستعد للبقاء في الخليج مدة طويلة وانها عملت على تكوين قيادة جديدة لتنسيق عمل القوات الامريكية العاملة في الخليج والمناطق القريبة منها(١٠١).

مع بدأ رفع العلم الامريكي على الناقلات الكويتية اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى تعزيز قدراتها على رصد وكسح الالغام التي زرعتها ايران في مياه الخليج العربي، فارسلت ٨ طائرات هيليكوبتر كاسحة للالغام في اعقاب اصطدام ناقلة بترول كويتية الى لغم بحري (١٠٢).

كما ان تعرض الفرقاطة الامريكية (USS Stark) للقصف في ١٧ ايار ١٩٨٧ قد اعطت الولايات المتحدة لنفسها مبرراً لاتخاذ اجراءات عسكرية تحافظ على هيبتها السياسية والعسكرية وتحقق لها زيادة لنفوذها في المنطقة، اذ قامت بزيادة القطعات الحربية الى تسع قطعات بالاظافة الى حاملة طائرات خارج مياه الخليج (١٠٣).

كما بعثت وزارة الدفاع الامريكية بحجة حماية الناقلات الكويتية وحدات من حرس السواحل الامريكية لمساندة القوات البحرية الموجودة في الخليج ولحراسة القواعد الامريكية

في وسط دول الخليج حتى تتفرغ السفن الحربية الاخرى لمهمات مراقبة قطعات البحرية الايرانية ومرافقة ناقلات النفط، فضلا عن ذلك حصلت الولايات المتحدة الامريكية على قواعد جديدة، حيث وافقت الكويت على السماح لقوات عسكرية امريكية بالعمل من قاعدة عائمة في المياه الكويتية في شمال الخليج [١٠٤].

من جانب اخر اعطت حرب الناقلات فرصة للولايات المتحدة الامريكية لتعزيز علاقاتها العسكرية مع المملكة العربية السعودية، فقد حصلت الولايات المتحدة على موافقة السعودية بزيادة الحماية الجوية للسفن[١٠٥] التي تحمل العلم الامريكي في الخليج العربي عن طريق طائرات الاواكس الامريكية العاملة في القواعد السعودية على ان تقوم طائرات (F15)السعودية بحماية طائرات اواكس اثناء طيرانها فوق الخليج العربي [١٠٦]. فقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في ٢١ حزيران عام ١٩٨٧ بموافقة الرئيس ريغان على قيام طائرات الاواكس بتوسيع دورياتها لتشمل منطقة الخليج العربي[١٠٧].

وفي عام ١٩٨٧ تم تعزيز الاسطول الامريكي الموجود في البحر المتوسط على مقربة من الخليج العربي بحاملة طائرات (سارتواجا) والتي كانت تحمل (١٤٠) قطعة بحرية منها مدمرات وفرقاطات، وقد وصل حجم القوة الامريكية في نهاية عام ١٩٨٧ الى (٤٨) سفينة حربية و(٢٥)الف جندي، وقد بلغت التكاليف اليومية لهذه القوات مقربة المليون دولار [١٠٨].

يبدوا ان الولايات المتحدة الامريكية حاولت اتخاذ حرب الناقلات فرصة لتكثيف وجودها العسكري في منطقة الخليج، الا انها في الوقت نفسه كانت تحاول تقييد النفوذ السوفيتي في المنطقة على اعتبار ان الخليج منطقة استراتيجية وحيوية بالغة الاهمية بالنسبة للمصالح الامريكية. وتأكيداً على ذلك صرح مساعد وزير الخارجية الامريكية ريتشارد مورفي قائلاً : " ان مصالح امريكا تتطلب على التاكيد بان السياسة الامريكية تضع في اولوياتها منع النفوذ السوفيتي وحرمان موسكو من فرصة الحصول على مواقع استراتيجية في المنطقة"[١٠٩].

وازاء التزايد العسكري الامريكي في الخليج العربي، حاول السوفيت استغلال الظروف التي تمر بها المنطقة لتأمين وجودها السياسي والعسكري والاقتصادي، وكانت موافقتها على

الطلب الكويتي فرصة لدخولها الى منطقة الخليج العربي وبقوة [١١٠]. حيث اتجه السوفيت الى زيادة تواجده العسكري في المنطقة، فقد ذكرت مصادر عسكرية امريكية في واشنطن في اوائل حزيران عام ١٩٨٧ ان الاتحاد السوفيتي ارسل طراداً مزوداً بالصواريخ الموجهة الى منطقة الخليج لمساندة ثلاث سفن يحتفظ بها في منطقة الخليج. فلقد صاحب تزايد الوجود العسكري السوفيتي في الخليج الى تاكيد الولايات المتحدة على اهمية زيادة تواجدها العسكري البحري في المنطقة، وقد اتضح هذا في تصريح ادلى به رئيس موظفي البيت الابيض (هوارد بيكر) في اوائل حزيران ١٩٨٧ حينما اشار ان الولايات المتحدة على استعداد لاعادة النظر في وجودها البحري في منطقة الخليج اذا سحب الاتحاد السوفيتي سفنه الحربية من المنطقة، واضاف ان انسحاب البحرية الامريكية من الخليج قد يدفع السوفيت الى التواجد بشكل اكبر وانهم اقرب جغرافياً الى المنطقة من الولايات المتحدة [١١١].

عزز الاتحاد السوفيتي وجوده في الخليج لمراقبة سفنهم التجارية، وفي المقابل اوعز السوفيت حلفائهم في اوروبا الشرقية بامداد ايران بالاسلحة والسعي المستمر لتحسين العلاقات مع طهران [١١٢].

وقد اثار تزايد التواجد السوفيتي في الخليج معارضة من جانب الولايات المتحدة الامريكية، وقد صرح مساعد وزير الدفاع الامريكي (فرانك كارلوش)في الاول من حزيران ١٩٨٧ قائلاً: " انه برغم من وجود اهداف مشتركة امريكية سوفيتية ومصلحة مشتركة في الحفاظ على حرية الملاحة، الا ان الوجود السوفيتي يعتبر امراً غير مرغوب فيه تماماً من وجهة النظر الامريكية " [١١٣].

حاولت الولايات المتحدة الوقوف بوجه المد السوفيتي وذلك عن طريق زيادة تواجدها في المنطقة، وقد اثارت هذه الزيادة حفيظة الاتحاد السوفيتي، فعندما تعرضت الفرقاطة الامريكية (يو اس اس ستارك) لهجوم اعلن الرئيس الامريكي ريغان حالة التأهب القصوى بين القطعات البحرية الامريكية في الخليج، وهذا الاعلان ازعج الاتحاد السوفيتي حيث وجه تحذيراً شديد اللهجة للحكومة الامريكية ونبهها لمخاطر هذه الاجراءات مؤكداً من شأنها تصعيد التوتر في المنطقة [١١٤].

وفي حزيران ١٩٨٧ أكد مسؤول سوفيتي ان بلاده تمتلك امكانية الدفاع عن حرية الملاحة في الخليج العربي وعن المصالح السوفيتية في المنطقة، وصرح قائلاً: "ان بلاده ضد الوجود الامريكي العسكري في الخليج تحت ذريعة حماية السفن التجارية " [١١٥]، واتهم وزير الخارجية السوفيتية في زيارة له لطهران الولايات المتحدة بانها تتجه لاتخاذ اجراءات عدائية ضد طهران وموسكو في الخليج ووصف التحركات في الخليج بالاستفزازية[١١٦].

لابد من الاشارة ان الاتحاد السوفيتي لم يستطيع ان يثبت لنفسه تواجد عسكري وسياسي في الخليج العربي، وتراجع دورهفي قيادة النظام الدولي بشكل عام بعد تولي ميخائيل غورباتشوف (١٩٨٥ –١٩٩١) مقاليد السلطة، فبدأ الاتحاد السوفيتي يقدم تنازلات في بعض الصراعات الاقليمية والدولية، ومن اهم المبادئ التي اتبعها غورباتشوف هو تخفيظ الخطر العسكري في المحيط والمناطق المتأخمة ومن ظمنها منطقة الخليج العربي[١١٧].

لم يقتصر التواجد العسكري في الخليج العربي على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بل تدخلت دول اخرى غربية في الامر ، فقد ارسلت فرنسا وبريطانيا سفن حربية لتنظم الى السفن الموجودة في المنطقة. فأثناء عملية كسح الالغام في الخليج العربي لجأت الولايات المتحدة الى حلفائها في هذا الصدد لتطهير مياه الخليج العربي، اذ ارسلت بريطانيا في ١١ اب ١٩٨٧ اربع كاسحات الغام الى الخليج لحماية قافلاتها التي ترافق الناقلات التي ترفع العلم البريطاني، وفرنسا ايضاً ارسلت ثلاث كاسحات للالغام الى الخليجوايطاليا وهولندا ارسلتا في اب ١٩٨٧ كاسحات الى المنطقة من اجل الهدف نفسه[١١٨] .

نستنتج مما سبق على الرغم من التواجد المتنوع للقوى الاجنبية في منطقة الخليج الا ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت صاحبة النفوذ الاقوى في الخليج العربي خاصة بعد رفع اعلامها على الناقلات البترولية الكويتية، واستطاعت من تحقيق اهدافها التي تضمن مصالحها ومصالح حلفائها، كما ونجحت في كسب ود الدول الخليجية الى صفها وربطهم باتفاقيات امنية ودفاعية وحصلت بموجب ذلك على قواعد عسكرية. كما استطاعت في الوقت نفسه ابعاد النفوذ السوفيتي من المنطقة. ولاتزال الولايات المتحدة الامريكية تستخدم هذه السياسة حتى الان.

من جانب اخر فعلى الرغم ان الاتحاد السوفيتي لم يستطيع ان يحصل على موطئ قدم في الخليج العربي ولم يستطيع منافسة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، الا ان موافقة السوفيت على تأجير ثلاث ناقلات نفط للكويت في عام ١٩٨٧ لها اهمية خاصة، وذلك لانها شكلت المشاركة السوفيتية الاولى في دور يتعلق في الخليج العربي .

الخاتمة

دخلت الحرب العراقية – الايرانية من خلال هجمات الطرفين المتحاربين على الناقلات النفطية التابعة لدول الخليج او حتى لدول اخرى الى مرحلة خطيرةحيث أثرت على مصالح دول كبرى بسبب تاثيرها على سوق النفط العالمي، وعليه فان موضوع حرب الناقلات اعطى صفة دولية للحرب العراقية – الايرانية وباتت كل الدول الصناعية مهتمة بالموضوع وبالمنطقة.

حاولت كل من ايران والعراق ضرب اهدافهم النفطية لبعضهم البعض، فبعد ان ايدت الدول الخليجية ودعمت العراق وخاصة الكويت حاولت ايران منع تلك الدول من تقديم الدعم اللوجستى للعراق وذلك من خلال ضرب الناقلات النفطية واغراق عدد كبير من السفن المتعددة الجنسيات إذ أن الكويت كانت المتضرر الاكبر من هذه الاحداث. وفي المقابل ورداً على الاعمال العدوانية الايرانية اقدم العراق على تصعيد حرب الناقلات في مياه الخليج بهدف تحريم ايران من وارداتها النفطية التي تعتبر شريان اقتصادها العام ، وكذلك من اجل تدويل الحرب وادخال المصالح الدولية والاقليمية في خطر لكي تدفعهم للضغط على ايران للموافقة على وقف اطلاق النار.

اقدمت حرب الناقلات النفطية الى نشوب حرب باردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي مرة اخرى الى الواجهة، وذلك بسبب الطلب الكويتي للحماية لناقلاتها النفطية بعد ان تعرضت عدد كبير منها للغرق من قبل القوات الايرانية، حيث اقدمت على طلب الحماية من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لرفع اعلامهم على الناقلات النفطية الكويتية، وبعد ان رفضت الولايات المتحدة حماية ناقلات النفط الكويتية اتجهت الاخيرة الى الاتحاد السوفيتي انتقاما للرد الرافض من قبل الولايات المتحدة . نجحت المناورة الكويتية

بحيث بعد ان وافق السوفيت على الطلب الكويتي، تراجعت الولايات المتحدة ووافقت على تسجيل احدى عشرة ناقلة نفط كويتية باسماء امريكية وتم رفع العلم الامريكي فوقهم.

تمثلت الدوافع الاساسية لتدخل الولايات المتحدة الامريكية في موضوع حماية الناقلات النفطية ورفع الاعلام الامريكية فوق السفن الكويتية الرغبة في تأمين وصول امدادات النفط اليها والى المعسكر الغربي، كما هدفت في الموضوع نفسه الى العودة الى سياسة احتواء السوفيت حتى لايتعاظم النفوذ السوفيتي في الخليج على حساب الوجود الامريكي، وذلك بسبب ماحدث في فترة الحرب الباردة بين المعسكرين.وفي المقابل اقدم الاتحاد السوفيتي الى التدخل وقبول الطلب الكويتي في موضوع الحماية ورفع الاعلام او الاستئجار للسفن السوفيتية، بهدف رغبتها بتأمين طرق الملاحة البحرية وامدادات النفط، والعمل على تحييد الخليج ومنع اي قوة غربية او حتى شيوعية كالصين من السيطرة على مقدرات هذه المنطقة الحيوية، وايجاد موطئ قدم له في الخليج وعدم خسارة الفرصة المواتية لها والمقدمة من قبل احدى دول الخليج.

وفي الاخير فقد خلقت حرب الناقلات النفطية فرصة عظيمة لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكيةلحشد قوة عسكرية كبيرة في منطقة الخليج بحجة حماية الناقلات النفطية، ولكن في الاساس من اجل السيطرة على نفط المنطقة، ولان الاتحاد السوفيتي كان يمر بفترة عصيبة وازمات داخلية اقتصادية شديدة ، فقد تراجع امام الزحف الامريكي في المنطقة، وبالتالي انفردت الولايات المتحدة بالسيطرة على منطقة الخليج سواء كان عن طريق وجود قوات بحرية او قواعد عائمة او قواعد على ارض الدول الخليجية ووفق خطط واستراتيجيات بعيدة المدى.

قائمة الهوامش:

[1]– للاطلاع عن الحرب العراقية – الايرانية ينظر: عبدالفتاح الصبرولي ، الحقائق الخافية في الحرب العراقية – الايرانية (الحرب القذرة) ، (القاهرة : ١٩٨٦)، ص ١٨٠ ومابعدها ؛ علي سبتي محمد ، دراسات في الحرب العراقية – الايرانية ، (بغداد : ١٩٨٧) ، ص ١٥ ومابعدها .

[٢]– محمد السعيد ادريس، القدرات الذاتية للعراق وايران ومستقبل الحرب،ملف السياسة الدولية، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ٨٤.

[٣]– عبدالحليم ابو غزالة ، الحريب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ –١٩٨٨ ، (د.م : ١٩٩٤) ، ص ١٤٤.

[٤]– بسمة قمضاني درويش،حرب الخليج في عامها السادس:في كتاب امن الخليج العربي دراسات وابحاث،(بغداد:١٩٨٤)،ص٢٧.

[٥]– سامع عبود ، التقرير الايراني (ايران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة الى اسلحة الدمار الشامل ،المحررون : احمد سعيد تاج الدين واسماعيل خليل وهويدا الرفاعي، ط١ ، ج٢ ، (القاهرة :٢٠٠٩) ، ٤٤٣.

[٦]– فاضل رسول ، (العراق – ايران) اسباب وابعاد النزاع ، معهد النمساوي للسياسة الدولية ، ١٩٩١ ، ص ٨٠.

[٧]– عبدالرحمن النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٩٤) ، ص ٨٩ .

[٨]– منذ اندلاع الحرب العراقية – الايرانية ، تفاوت المواقف داخل دول الخليج، حيث كان موقف دولها يتغير مع مجريات الحرب، اي انها لم تاخذ موقف واحداً تجاه طرفي الحرب، لكن في الاخير اعلنت حيادها تجاه الحرب ، ورأت دول المجلس بان الحرب ستشعل خصمين عنيدين وستنزف قوتهما الاقتصادية والعسكرية وسوف يقضي على المشروع الايراني الداعي الى تصدير ثورته الى دول الخليج، للمزيد ينظر : روذين عارف عيسى ، السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١ – ١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين، اربيل ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٦ –١٢٨.

[٩]– فؤاد مطر ، رؤية خليجية لمصير المنطقة ، مجلة التضامن ، العدد: ١٠٩ ، السنة الثالثة ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣.

[١٠]– نقلاً عن: محمد سالم احمد الكواز، العلاقات الايرانية – السعودية ١٩٧٩–٢٠٠١،ط١، دار غبراء للنشر والتوزيع، ص ٣٣.

[١١]– بسمة قمضاني ، المصدر السابق ، ص ٥١.

[١٢]– سامع عبود ، المصدر السابق ، ص ٤٤٤.

[١٣]– فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

[١٤]– فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

[١٥]– جريدة الاهرام ، ١٧ /٥/ ١٩٨٤ .

[١٦]– عبدالحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

[١٧]– عمر عز الرجال،الحرب العراقية – الايرانية والقانون الدولي الانساني،ملف السياسة الدولية،العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ٨٤.

[١٨]– الراية القطرية ، بتاريخ ١٨ /٧ /١٩٨٤.

[١٩]– برزان التكريتي ، الصراع الدولي في الخليج العربي وتأثيره على اقطار الخليج العربي والمحيط الهندي، مجلة الخليج العربي، مجلد ١٥ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ص ٢٢٢.

[٢٠]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

[٢١]– حرب الناقلات مستمرة في الخليج العربي حشود ايرانية وتحوطات عراقية تعاون مصري مع دول الخليج ، مجلة الدفاع العربي ، كانون الثاني ، ١٩٨٨ ، ص ١٠.

[٢٢]– الاهرام ، ١٩٨٤/٥/٢١.

[٢٣]– الاهرام ، ١٩٨٤/٦/٩ .

[٢٤]– يوميات مجلة المستقبل العربي ، العدد ٧٣ ، ١٠ /١٩٨٥/٧.

[٢٥]– وثائق ويوميات الوحدة العربية لعام ١٩٨٥ ، (بيروت : ١٩٨٦)، ص ٤٥ .

[٢٦]– احمد عثمان احمد الدليمي ، دول مجلس التعاون الخليجي واثرها على العلاقات العربية ، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية العليا ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٠ .

[٢٧]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[٢٨]– نقلا عن: وليد حمدي الاعظمي ، العلاقات السعودية – الامريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة ١٩٦٥ –١٩٩١، لندن ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٢.

[٢٩]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

[٣٠]– المصدر نفسه ، ص ١٤١ .

[٣١]– يوميات ووثائق الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

[32]– Brayn Robert Gibson, Covert Relationship Foreign policy Intelligence and The Iran –Iraq War , 1980 – 1988, Proquest Dissertation and these , (Ottawa , Canada : 2007), P250.

[٣٣]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

[٣٤]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

[٣٥]– المصدر نفسه ، ص ١٤٢ ،

[٣٦]– فرهاد محمد احمد ، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩٧٩ –١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة دهوك ، فاكلتي العلوم الانسانية ، ٢٠١٤ ، ص١٦١ .

[٣٧]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

[٣٨]– مايكل ا. بالمر ، حراس الخليج ، تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣–١٩٩٢ ، ترجمة : نبيل زكي ، (القاهرة : د.ت)، صص ١٢٩ –١٣١.

[٣٩]– الثورة العربية ، منشورات الحزبي البعث العربي الاشتراكي القيادة القومية، مكتبة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣.

[٤٠]– جريدة الاهرام ، بتاريخ ٥ /١/١٩٨٧.

[٤١]– محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي ١٩٧١ –١٩٩٠ ، دراسة تاريخية سياسية ، (القاهرة : ٢٠٠٥)، ص ٢٥٩.

[٤٢]– فيصل مخيط عبدالله ، تطور العلاقات بين الكويت والاتحاد السوفيتي ١٩٦١– ١٩٩١، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٥٩ ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٠٩.

[٤٣]– روذين عارف عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

[٤٤]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

[45]– Morton I. Abramowitz to Secretary , "Persian Gulf Tanker War – Background" , 18 May 1987, DNSA , GWU , Iraq– Get Collection , IG 00436 , P1–2.

[٤٦]– فيصل مخيط عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

[٤٧]– ظافر محمد العجمي ، امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية الدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، ص ٤١٧.

[٤٨]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٦١.

[٤٩]– عبدالرحمن محمد النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

[٥٠]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢.

[٥١]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

[٥٢]– جاسم محمد محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ –١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص ٩٧.

[٥٣]– للتفاصيل عن فضيحة ايران كيت او ايران كونترا ينظر : تمام البرازي ، يويات الفضيحة الايرانية – الصهيونية الامريكية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، (عمان:١٩٨٧) ، ص ص ١٦١ – ٣٥٠.

[٥٤]– فيصل مخيط عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢١٠.

[٥٥]– جاسم محمد محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

[٥٦]– المصدر نفسه ، ص ٩٧.

[٥٧]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

[٥٨]– نقلا عن : فرهاد محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦١.

[٥٩]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.

[٦٠]– فرهاد محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.

[٦١]– نقلا عن : فيصل مخيط عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

[62] –Mark N. Katz , Moscow and the Gulf War" , Ed. Christopher C. Joyner , The Persian Gulf War , Lessons For Strategy Law and Diplomacy , Greenwood Press, (New York:1990), P143.

[٦٣]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[64] –Anthony Clark Arend, “The Role of the United Nation in the Iran – Iraq war” , Ed. Christopher C. Joyner , The Persian Gulf War , Lessons For Strategy Law and Diplomacy , Greenwood Press, (New York:1990), P192.

[٦٥]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

[٦٦]– فيصل مخيط عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

[٦٧]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[68] –Mark N. Katz, op.cit , p144.

[٦٩]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

[٧٠]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

[٧١]– المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .

[٧٢]– قلب امريكا على السفن ، مجلة التضامن العربي ، العدد ٢١٧، ٦/٦/١٩٨٧.

[٧٣]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

[74] –Brayn Robert Gibson, Op. Cit. , P253.

[٧٥]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧.

[٧٦]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[77] –Barry Rubin," Drowning in the Gulf ", Foreign Policy , No. 69,Winter 1987–1988,P125.

[٧٨]– عبدالحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

[٧٩]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[٨٠]– ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص ٤١٩.

[٨١]– فيصل مخيط عبدالله ، ص ٢١٠ .

[82]– Brayn Robert Gibson, Op. Cit, P262.

[٨٣]– ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص ٤١٩.

[٨٤]– محمد حبيب صالح ومحمد يوفا،قضايا عالمية معاصرة، منشورات جامعة دمشق ، مطبعة الداودي ، (دمشق : ٢٠٠٧)، ص ٢٧٤.

[٨٥]– فيصل مخيط عبدالله ، ص ٢١٠.

[86]– Brayn Robert Gibson, Op. Cit, P265.

[٨٧]– رجاء رحيم ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

[88]– Brayn Robert Gibson, Op. Cit, P265.

[٨٩]– عبدالحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

[٩٠]– فرهاد محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.

[٩١]– فرهاد محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٣.

[٩٢]– عبدالحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

[٩٣]– المصدر نفسه ، ص ٢١٥.

[٩٤]– رجاء رحيم ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

[٩٥]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

[٩٦]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠.

[٩٧]– ساجدة سعيد كريم البرزنجي ، الدعاية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي ١٩٨٠ –١٩٩٢ ، دراسة حالة الدعاية الامريكية خلال ازمة الخليج و أم المعارك ١٢ آب ١٩٩٠ – ٢٨ شباط ١٩٩١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣،ص ٨٠.

[٩٨]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠.

[٩٩]– عبدالرحمن النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

[١٠٠]– فكرت نامق عبدالفتاح العاني ، الولايات المتحدة الامريكية في الخليج منذ الثمانينات وافاق المستقبل ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسة ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٠ .

[١٠١]–سارة محمود عبدالحليم محمود الشيخ ، التنافس الامريكي – السوفيتي على العراق ١٩٥٨ –١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية البنات للعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس ، ٢٠١١ ، ص ١٢٨.

[١٠٢]– عبدالرحمن النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

[١٠٣]– صحيفة الاهرام بتاريخ ١٩٨٧/٦/٧ .

[١٠٤]– فكرت نامق عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

[١٠٥]– صحيفة الاهرام بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢١ .

[١٠٦]– محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠.

[١٠٧]– فكرت نامق عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

[١٠٨]–جاسم محمد محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

[١٠٩]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

[١١٠]– تحسنت العلاقات بين ايران والاتحاد السوفيتي بعد موافقة الولايات المتحدة الامريكية على رفع العلم الامريكي على الناقلات الكويتية ، الامر الذي ازعج السوفيت لان ذلك سيؤدي بدوره الى زيادة التواجد العسكري الامريكي في المنطقة ، وعليه فقد طالب الاتحاد السوفيتي بخروج الفوري لجميع السفن الاجنبية من الخليج وهذا الطلب قرب وجهات النظر بين السوفيت وايران . للمزيد ينظر : جاسم محمد محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

[١١١]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

[١١٢]– حسن ابو طالب ، التصورات الاخيرة في حرب الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٢ ، ابريل ١٩٨٨ ، ص ١٧٦.

[١١٣]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

[١١٤]– المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

[١١٥]– المصدر نفسه، ص ١٤٧

[١١٦]– محمد زين العابدين احمد مرسي ، العلاقات الخليجية – الروسية ، صحيفة نيوز عربية ، بيروت ، ٢٠١٥/١٢/٢٣ .

[١١٧]– حشوف ياسين ، إشكالية الامن في منطقة الخليج بين السياسات الاقليمية والستراتيجيات الدولية ، اطروحة دكتوراة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٠٦–٢٠١٧ ، ص ١٧٧ .

[١١٨]– التقرير الاستراتيجي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧